بسم الله الرحمن الرحيم

الأضحية في الإسلام والشرائع الأخرى

يقلم الاستاذ الدكتور

على عبد الواحد وافى

تدل الدراسات الاجتماعية على أن نظام الاضحية لم يخل منه دين ولا ملة ولا نحلة من الاديان والملل والنحل التى كانت مطبقة وتطبق الان فى العالم الانسانى، ولا ادل على قيمة هذا النظام وعموم انتشاره من الكلام عنه فى جميع الاسفار المقدسة للاديان السابقة للاسلام ، ومن ان القرآن الكريم يحدثنا عن شكل من اشكاله جرى العمل به فى عهد ادم ابى البشر نفسه ، وذلك اذ يقول : « واتل عليهم نبأ ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر » (آية ٢٧ من سورة المائدة) .

هذا والوضع الالاهى السليم للاضحية وهو الوضع الذى شرعه الله تعالى منذ عهد ابراهيم عليه السلام ، وهو أن تكون من الانعام الماكولة اللحم وأن تذبح ذبحا شرعيا ويذكر اسم الله عليها ، وأن يكون الله وحده هو المتقرب بها اليه ، وأن يكون الغرض من تقديمها أن تكون مظهرا مبين مظاهر تقوى الله وطاعته وامتثال أوامره ، وشكره على نعمائه التى اسبغها على عباده ، وخاصة على ما رزقهم من بهيمة الانعام وسخرها لهم وفرصة للاحسان والبر بالفقراء والمساكين ، وذلك بالتصدق عليهم بلحومها أو بشىء منها .

ولكن كثيرا من الملل والنحل والتقاليد والنظم التى كانت مطبقة والتى لا تزال مطبقة فى العالم الانسانى قد انحرفت فيها شعيرة الاضحية عن هذا الوضع الالاهى السليم . وقد حدث هذا الانحراف فى اربعة امور : فى نوع الاضحية ، وفى طرائق تقديمها ، وفى المتقرب بها اليه ، وفى الغرض من تقديمها .